يروي رجلٌ جليل الوقار، مستقيم الإيمان، أرثوذكسيًّا محبًّا للمسيح، عُرف بين الناس بإنصافه وعدله، وأنه كان يزن الأمور بميزان الذهب، ويحاكم نفسه قبل أن يحاكم الآخرين. وكان، على الرغم من حدّة طبعه أحيانًا، يحمل قلبًا نقيًّا طاهرًا، أبيض كالحليب؛ قد يغلي للحظة، لكنه لا يعرف الحقد ولا يحتفظ بالضغينة.

وفي إحدى الليالي، رأى في رؤيا مشهدًا بقي محفورًا في ذاكرته طوال حياته. رأى حشودًا غفيرة من أهل إحدى القرى تسير نحو سوقٍ ضخم، كان يُقام مرةً واحدة كل عام. وعندما اقترب الناس من التلّة التي يقوم عليها السوق، ظهر على يمين الطريق رجلٌ يبيع لحم ضأن طازجًا، زهريَّ اللون، نقيَّ الرائحة، تنبعث منه نسمةٌ من الرضا الإلهي. ولم يكن حوله إلا عددٌ قليل من المشترين.

وفي الجهة المقابلة، على يسار الطريق، كان رجلٌ آخر يبيع لحمًا فاسدًا متعفّنًا، تفوح منه رائحةٌ كريهة لا تُطاق. ومع ذلك، كانت الصفوف الطويلة والحشود الكثيرة تقف منتظرة دورها لتشتري من ذلك اللحم الفاسد!

وقف الشيخ مذهولًا من هذا المنظر، ثم صرخ بأعلى صوته: «**يا قوم... يا قوم... اللحم الطازج هنا! على يمين الطريق! لماذا تتركون الخير وتذهبون إلى الفساد؟**»

لكن أحدًا لم يلتفت إليه. فعاد يصرخ مرةً ثانية... ثم ثالثة...

وكانت الجموع تواصل سيرها نحو اللحم الفاسد، وكأنها لم تسمع شيئًا. وفجأة، سُمِع صوتٌ من السماء يقول: «**هكذا أهلُ العالم يريدون... وهكذا أهلُ العالم يحبّون.**»

كم يحمل هذا المشهد من ألم!

فالحق موجود، والنعمة حاضرة، **والمسيح** يفتح ذراعيه لكل إنسان، لكن كثيرين يفضّلون ما يفسد النفس، ويتركون ما يحييها. ليست المشكلة في غياب الخير، بل في أن القلب **قد يعتاد الشر** حتى يفقد تذوّق الصلاح.

إنها صورة تختصر قول **الرَّبّ**: «وَهذِهِ هِيَ الدَّيْنُونَةُ: إِنَّ النُّورَ قَدْ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ، وَأَحَبَّ النَّاسُ الظُّلْمَةَ أَكْثَرَ مِنَ النُّورِ، لأَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَانَتْ شِرِّيرَةً.» (يوحنا ٣: ١٩).

فاللحم الفاسد ليس **إلّا** صورة **لمسلك الرذيلة ومستنقعاتها**؛ يبدو مرغوبًا لكثرة السالكين نحوه، لكنه هو **الباب الرحب والطريق الواسع المؤدّي إلى الهلاك**. أمّا اللحم الطازج، الذي لم يقف عنده إلا القليلون، فهو صورة **للطريق الضيّق الذي يقود إلى الحياة**.

وهنا يأتي السؤال إلى كل واحد منّا: **أيّ الطريقين أختار؟** فليست كثرة السالكين دليلًا على صحة الطريق، ولا قلّة السائرين فيه دليلًا على ضلاله.

لقد حذّرنا **المسيح** نفسه: «مَا أَضْيَقَ الْبَابَ وَأَكْرَبَ الطَّرِيقَ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْحَيَاةِ، وَقَلِيلُونَ هُمُ الَّذِينَ يَجِدُونَهُ» (متى ٧: ١٤).

نـــور المسيح يسوع المسيح الغالب ΦΩΣ XPIΣTOY

NOUR ALMASIH / Light of Christ — Issue No :1835 عدد — السنة الرابعة والثلاثون

Registered Societ. No. 580 327 914 — (16/11/2026) (29/11/2026) شرقي غربي

جمعية نور المسيح رقم: 580 327 914

أحد لوقـا الثَّـامن

اللحن الأوَّل — الإيوثينا الرابع

تذكـار القديس متى البشير، والقدّيس الشهيد فيلومينوس

من أخويّة القبر المقدّس الذي كان في بئر يعقوب - نابلس (نيابوليس)

طروبارية القيامة (باللحن الأول): إنَّ الحجرَ لما خُتِمَ مِن اليهود. وجَسَدَكَ الطاهِرَ حُفِظَ مِنَ الجُند. قُمتَ في اليومِ الثالثِ أيّها المخلّص. مانِحًا العالَمَ الحياة. لذلكَ قوّاتُ السماوات. هتفوا إليكَ يا واهِبَ الحياة. المجدُ لقيامَتِكَ أيها المسيح. المجدُ لِمُلكِكَ. المجدُ لتدبيرِكَ يا مُحبَّ البشرِ وَحدكَ.

ابوليتيكية للبشير متّى، على اللحن الثالث: أيُّها الرَّسول القديس متّى، تشفَّع إلى الإله الرحيم أن يمنح غفران الزلّات لنفوسنا.

طروبارية شفيع/ ـة الكنيسة ...

القنداق: دخول السيّدة الى الهيكل: اليوم تُدخَل الى بيت الربّ العذراء هيكل مخلصنا الطاهر. وخدرةُ النفيس الفاخر. وكنز مجد الله الشريف. مُدْخِلَةً معها النعمة التي بالرُّوح الإلهي. فتُسَبِّحُهَا ملائكة الله. فإنَّها خباءٌ سماوي.

إنجيل متّى مكتوب للمسيحيين من أصل يهودي ولليهود ليفهموا أن إخلاصهم للعهد القديم يقودهم الى المسيح وان إيمانهم لا يكتمل الَّا اذا اهتدوا بالمعمودية. فآستنادُ اليهود إلى الناموس المتضمّن في التوراة أي الكتب الموسويّة الخمسة (التكوين، الخروج، اللاويين، العدد، تثنية الاشتراع) جعل من موسى النبيّ الذي صعد إلى الجبل (جبل سيناء) مُتلقّي الشريعة من الله.

غير أن القديس متّى يُظهر في إنجيله بما لا يقبل الجدل أنَّ يسوع المسيح بات المشترع المُطلَق في العهد الجديد إذ أوصَل الاشتراعَ إلى كمالِه حين لم ينقُض الناموس (متى 5: 17) بل «صعد إلى الجبل» (5: 1) وكمَّلَ الكتُب الموسويّة الخمسة بمواعظه الخمس التي ما تلقّاها كما تلقّى موسى الشريعة، بل «فتح فاه» (5: 2) وسلّم الشريعة إلى التلاميذ كما سلّمها الله إلى موسى. والمواعظ الخمسة هي التالية: الموعظة على الجبل (الإصحاحات 5–7)، موعظة إرسال التلاميذ (10)، أمثال الملكوت (13)، الموعظة الكنسيّة (18)، الحديث الأُخرويّ (24–25).

الرسالة

للقديس متّى

لتَكُن يا ربُّ رحمتك علينا ابتهجوا أيُّها الصدّيقون بالربّ

فصلٌ من رسالة القديس بولس الرسول الأولى الى أهل كورنثوس (٤:٩-١٦)

يا إخوةُ إنّ الله قد أَبرزَنا نحن الرسل آخِري الناس كأنَّنا مجعولون للموت، لأنَّا قد صرنا مَشْهَدًا للعالم والملائكة والبشر ✻ نحن جُهَّالٌ من أجل المسيح، امَّا أنتم فحكماءُ في المسيح. نحن ضعفاء وأنتم أقوياءُ. انتم مُكَرَّمُون ونحن مُهانون ✻ وإلى هٰذه الساعة نحن نجوع ونعطش ونعرى ونُلطَم ولا قرار لنا ✻ ونتعب عاملين. نُشتَم فنُبارِك، نُضطهَد فنحتمل ✻ يُشنَّع علينا فنتضرَّع. قد صرنا كأقذار العالَم وكأَوساخٍ يستخبثها الجميع إلى الآن ✻ ولستُ لأُخجلكم أَكتب هٰذا وإنَّما أَعِظكم كأولادي الأحبَّاء ✻ لأنه ولوكان لكم ربوة من المرشدين في المسيح ليس لكم آباءٌ كثيرون، لأني أنا ولدتُكم في المسيح يسوع بالإنجيل ✻ فأَطلب اليكم ان تكونوا مُقتدين بي.

الإنجيل

للقديس متّى

فصلٌ شريف من بشارة القديس متّي الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (متى ٩: ٩-١٣)

في ذلك الزمان فيما يسوع مُجتازٌ رأى انسانًا جالسًا على مائدة الجباية اسمه متى فقال له اتبعني. فقام وتبعه ✻ وفيما كان متكئًا في البيت اذا بعشارين كثيرين وخطأة جاءوا واتّكأوا مع يسوع وتلاميذه ✻ فلما نظر الفريسيون قالوا لتلاميذه: لماذا معلمكم يأكل مع العشارين والخطأة؟ ✻ فلما سمع يسوع قال: لا يحتاج الأصحاء إلى طبيب لكن ذوو الأسقام ✻ فاذهبوا واعلموا ما هو اني أُريد رحمة لا ذبيحة، لأني لم آتِ لأَدعو صِدّيقين بل خطأة إلى التوبة.

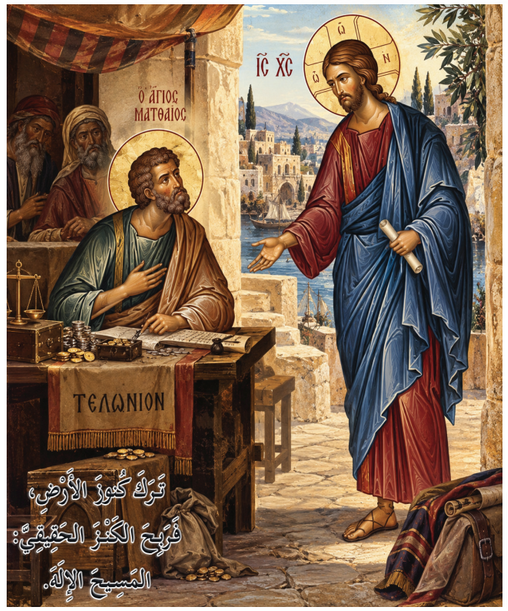

وصل إلينا إنجيل **القدّيس متّى الرسول** (عيده في السادس عشر من شهر تشرين الثاني) باللغة اليونانيّة. واسم **متّى** وارد في لوائح الرُّسل الإثني عشر كلّها (متّى ١٠: ٣ ومرقس ٣: ١٨ ولوقا ٦: ١٥ وأعمال الرسل ١: ١٣)، وهو متّى العشّار الذي دعاه الربّ يسوع، وكان جالسًا إلى مائدة الجباية (متّى ٩: ٩). يُعلن **إنجيل متّى أنّ يسوع هو المخلّص الموعود به في العهد القديم**، ويتوجّه إلى اليهود أوّلًا ثمّ إلى الوثنيّين. وهذا **المخلّص** أعظم من **موسى** والأنبياء كافّةً الذي جاء يكمل تعاليمهم بما له من سلطان في السماء وعلى الأرض، كما جاء يبشّر بملكوت الله الذي هو غاية عمل الربّ الخلاصيّ.

يشير أسلوب **متّى** إلى أنّ كاتبه مسيحيّ من أصل يهوديّ، فهو يعرف **العهد القديم والتقاليد اليهوديّة** ويتوجّه بكتابته إلى جماعة مسيحيّة من أصل يهوديّ. وهو يمتاز باستعمال العهد القديم استعمالًا واسعًا، وباستشهاده به على الطريقة اليهوديّة التي كانت تتقيّد بالحرف الذي تعتبره مقدّسًا، كمثل تكراره الآية: «ليتمّ ما قيل على لسان النبيّ...». والأرجح أن يكون واضع الإنجيل باليونانيّة أحد تلاميذ متّى الذي حافظ على روح معلّمه، وقد دوّنه بين عامَي ٨٠ و٩٠ للميلاد، وذلك في أنطاكية (سورية) حيث يذكره **القدّيس إغناطيوس الأنطاكيّ** في بداية القرن الثاني، وحيث كان المسيحيّون قد لجأوا بعد **خراب أورشليم**.

لذلك، يؤكّد **متّى** أنّ **المسيح** لم يأتِ ليُبطل الشريعة بل ليُكملها: «لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ.» (٥: ١٧-١٨). المسيح جاء لِيَبْلُغَ بالشريعة إلى كمالها، فأضفى عليها روحًا جديدًا، هو شريعة المحبّة. شريعة موسى ما تزال قائمة، غير أنّ الربّ يسوع دعا إلى النظر إليها بعيون مُغايرة، عبر منظار المحبّة. **فمتّى** يقدّم المسيح بكونه المعلّم الوحيد، وهو المثال والنموذج والقدوة: «تعلّموا منّي» (١١: ٢٩)، «قيل لكم، أمّا أنا فأقول.» (٥: ٢١). من هنا، يعود متّى إلى التأكيد على التناقض القائم ما بين اليهوديّة والمسيحيّة الناشئة، ما بين **علماء الشريعة اليهوديّة والمسيح**.

صحيح أنّ إنجيل متّى توجّه إلى اليهود، غير أنّ نقمته عليهم تبدو واضحة منذ الآيات الأولى منه. فبينما ميلاد يسوع في إنجيل لوقا يحمل الفرح والمسرّة، نرى يسوع الطفل يهدّده شعبه في شخص **هيرودس** فيلجأ إلى الهجرة، من دون أن نغفل ذكر المجوس الوثنيّين وإكرامهم للطفل على العكس ممّا فعله به شعبه. إذًا، إنجيل متّى أكثر من سواه يُندِّد بعلماء اليهود وكهنتهم: «الويل لكم أيّها الكتبة والفرّيسيّون المُراؤون»، ويهدّدهم بسوء المصير: «ها إنّ بيتكم يُترك لكم خرابًا» (٢٣: ٢٨)، أو «ملكوت الله يُنزع منكم» (٢١: ٤٣)، أو «أبناء الملكوت يُطرحون خارجًا» (٨: ١٢)، أمّا في الدينونة فسيكون «حظّ سادوم وعامورة أفضل من حظّه» (١٠: ١٥).

إنجيل متّى هو الإنجيل الأكثر تداولًا واستعمالًا في القرنين الأوّلين من عمر الكنيسة، أي في الحقبة الممتدّة من **القدّيس إغناطيوس الأنطاكيّ إلى القدّيس إيريناوس أسقف ليون (+٢٠٢)**. هو كتاب الجماعة الأولى التي تريد أن تبقى أمينة لسيّدها بالدفاع عن الحقيقة التي **حاربها الفرّيسيّون والأنبياء الكذبة وبعض الهراطقة**. ولا ننسى أنّ متّى نفسه، بالإضافة إلى كونه رسولًا، كان معلّمًا وواعظًا وراعيًا، فشدّد على الناحية الجماعيّة للكنيسة. لذلك نجد أنّ إنجيله وُضع في الكنيسة وللكنيسة، وأنّه إنجيل المؤمنين الذين يَحيون إيمانهم في تقليد كنسيّ حيّ.

يبدأ إنجيل متّى باستشهاد مُستَلّ من نبوءة **إشعيا**: «هُوَذَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا، وَيَدْعُونَ اسْمَهُ عِمَّانُوئِيلَ» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: اَللهُ مَعَنَا.» (متّى ١:٢٣)، وينتهي بتأكيد للربّ يسوع القائم من بين الأموات متوّجًا به وصيّته الأخيرة لتلاميذه بقوله: «وهاءنذا معكم طوال الأيّام إلى منتهى الدهر» (٢٨: ٢٠). من هاتين الآيتين الافتتاحيّة والختاميّة نستنتج أنّ الخلاصة الأساسيّة لإنجيل **متّى** هي التي تقول لنا: إنّ الله حاضر معنا عبر شخص الربّ يسوع الإله المتجسّد والمصلوب والقائم من بين الأموات. ويتّضح لنا أيضًا أنّ هذا الحضور يُعاش عبر العبادات وعبر التزام الكنيسة بشؤون الناس وقول كلمة الحقّ والشهادة: «أنتم ملحُ الأرض، أنتم نورُ العالم».

عرّفنا القدّيس متّى الرسول بالربّ يسوع المسيح وبتعاليمه وعجائبه والأحداث التي جرت معه. وعرّفنا بالمسيح الإنسان التاريخيّ، ولكن أيضًا بالمسيح ابن الله الأزليّ: «أنت المسيح ابن الله الحيّ». وعندما ختم متّى إنجيله بالآية القائلة: «وهاءنذا معكم طوال الأيّام إلى منتهى الدهر»، إنّما أراد أن يذكّرنا أنّ صعود المسيح إلى السماء لا يعني البتّة غيابه عن الحضور وسط أحبّائه. ينقلنا متّى من حضور المسيح الجسديّ إلى حضور المسيح في الكنيسة التي هي جسده. وهكذا أيضًا ينقلنا **متّى**، بيسوع المسيح، من الحصريّة اليهوديّة الضيّقة إلى المهمّة الجوهريّة للتلاميذ: «فاذهبوا وتلمِذوا كلّ الأُمم معمّدين إيّاهم باسم الآب والابن والروح القدس» (٢٨: ١٩).

«مَا الْمَنْفَعَةُ يَا إِخْوَتِي إِنْ قَالَ أَحَدٌ إِنَّ لَهُ إِيمَانًا وَلكِنْ لَيْسَ لَهُ أَعْمَالٌ. هَلْ يَقْدِرُ الإِيمَانُ أَنْ يُخَلِّصَهُ؟ إِنْ كَانَ أَخٌ وَأُخْتٌ عُرْيَانَيْنِ وَمُعْتَازَيْنِ لِلْقُوتِ الْيَوْمِيِّ، فَقَالَ لَهُمَا أَحَدُكُمُ:«امْضِيَا بِسَلاَمٍ، اسْتَدْفِئَا وَاشْبَعَا» وَلكِنْ لَمْ تُعْطُوهُمَا حَاجَاتِ الْجَسَدِ، فَمَا الْمَنْفَعَةُ؟ هكَذَا الإِيمَانُ أَيْضًا، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَعْمَالٌ، مَيِّتٌ فِي ذَاتِهِ» (رسالة يعقوب ٢: ١٤-١٧)

وقف صبيّ صغير أمام أحد مناجم الفحم ينتظر.

سأله حارس المنجم: «ماذا تفعل هنا؟».

أجابه الصبيّ: «إني أنتظر أبي».

قال الحارس: «لن يمكنك أن تتعرّف عليه وسط الرجال الذين سيخرجون. كلهم يرتدون قبّعات متشابهة ووجوههم سوداء من غبار الفحم. من الأفضل أن تعود الى بيتك».

أجابه الصغير بمنتهى البراءة: « ولكن أبي يعرفني!».

كان يعلم انه لن يتعرّف على أبيه، لكنّه كان يعلم أيضًا انَّ أباه سيعرفه. ثقة الصبي الصغير بأبيه عظيمة: مستحيل أن لا يراه أبوه.

هل عندنا مثل ثقة الصبيّ الصغير ونحن واقفون امام الله الآب الذي نُناديه: أبانا؟

هل نحن متأكدون أنه يعرفنا ويرعانا ويعتني بنا ولا يُهملنا؟